مركز المسبار للدراسات والبحوث
Al Mesbar Studies & Research Centre

النساء في العهد القديم:
قراءة مجدِّدة في الشخصيات والأحداث

إرمتراود فيشر: أستاذة جامعية في قسم دراسات العهد القديم في كلية اللاهوت بجامعة غراتس (Graz) في النمسا.

- تطرّقت الدراسة إلى سير نساء العهد القديم، محلِّلة قضيّة تصوّر الخلق من المنظور «الجندري»؛ ومبرزةً الأدوار الاجتماعية والدينية والسياسية التي لعبتها النساء الواردة أسماؤهن في التوراة.
- سعت إلى تفسير أطر التمايز بين الجنسين، دون أن تنفي رحابة النص الديني وإمكاناته الواسعة.
- كان المجتمع في إسرائيل القديمة، على ما تنقله إلينا نصوص التوراة العبرية، مجتمعاً مبنياً على أساس بطريركي (أبوي).
- لا تضطهد المجتمعات الأبوية في الشرق القديم تبعاً للجنس وحسب، بل أيضاً تبعاً للفئات العمرية، وللعلاقات الاقتصادية، والدين والإثنية والوضعية السيكولوجية، وبشكل خاص أيضاً بحسب الوضعية الحقوقية في التمييز بين فئتين اجتماعيتين (الأحرار والعبيد).
- ظهر تعدد الزوجات في إسرائيل قديماً، مع أن القاعدة كانت تقوم على الزواج الأحادي (الزواج من واحدة فقط.
- ترى أنه في كتب أو أسفار راعوث، أستير، ويهوديت كما في نشيد الأناشيد والقصص التي تروى حول سوسنة والنساء الأخريات أمثال سارة ودبورة وحنة في سفر طوبيا، تظهر الفئات التي بموجبها يصار إلى التقليل من شأن المجتمعات الأبوية، وهي قصص غالباً ما تروي تاريخاً مضاداً لما جرت العادة على تقييمه في المجتمعات.
- خلصت إلى أن المظاهر الخاصة الدالة على تمثل ما هو إلهي من خلال العنصر الأنثوي نجدها في تصور المرأة الحكيمة بالعبرية «Chokmah» والشواهد النحوية المؤنثة الدالة على الروح (Ruah) وعلى العاصفة.
- وفي تاريخ التفسير يصار إلى النقاش حول هذين المفهومين في طرح أقنوم التصور التوراتي المتعالي الذي يتعلق بالحكمة، كما يدور أيضاً حول مكان الله والروح بدلالتها الأولية مشتقة من «الريح» أو من العاصفة ويمكن أن تشير إلى قوة الحياة، وإلى القوة عامة، التي يستعملها الأشخاص الكبار للمبادرة وللدلالة على الوعي الذاتي لأفعالهم.